الثورة السبت 14 ذو الحجة 1431هـ الموافق 20 نوفمبر 2010م العدد (16810)

أسواق المكسرات تشهد إضافة جديدة لغلاء الأسعار

ارتفاع مفاجئ للزبيب المستورد 100% والهندي يدخل السوق لأول مرة..!

مع اقتراب الأعياد الدينية يبدأ تجار المكسرات في الأسواق اليمنية برفع الأسعار حيث يعدون العدة ويشمرون عن سواعدهم لاستقبال الزبائن من المواطنين الذين اعتادوا على شراء المكسرات برفع الأسعار دون أدنى اعتبار لميزانية المواطن .. فالتجار لم يكتفوا بالأرباح التي حققوها على مدار الأيام الماضية التي فصلت بين العيدين ويسعون دائماً إلى تحقيق المزيد من (الربح) بحجة ارتفاع المستورد وهو ما ضاعف سعر الزبيب الصيني والإيراني والأفغاني وغيره من الزبيب المستورد بنسبة 100%، فيما بقى المنتج المحلي من الزبيب واللوز محتفظاً بسعره وبمكانته بين المكسرات.

تحقيق /عبدالواحد البحري

> مختصون: الزبيب واللوز البلدي يفوقان غيرهما من حيث الجودة ..

> زيادة الأمطار أثرت سلبا هذا العام على محصول الزبيب الرازقي ..

> أطباء وأكاديميون: المكسرات .. تقلل من حدوث الجلطات القلبية والسرطانات وتزيل الحمى والعرق

على الرغم من طرق العرض الرائعة والمختلفة لبائعي المكسرات في المناسبات فقد اختلفت في عيد الأضحى بصورة ملفتة ومشوقة إلا أن شكاوى المواطن من ارتفاع سعرها جعل الكثير منهم يكتفي بالفرجة والتسوق والبعض يؤكدون حرصهم على تزيين طبق المكسرات باللوز البلدي والزبيب المحلي ولو بكميات قليلة المهم أن طبق المكسرات أو ما يطلق عليها شعبيا (جعالة العيد) لا يخلوا من المكسرات ذات المنتج المحلي خاصة الزبيب مهما أرتفع سعره إلا أن جودته وفائدته لن تثني المواطن عن الشراء ولن تهزه مناظر عرض الزبيب المستورد وأسعاره المتدنية مقارنة بالمنتج المحلي البلدي.

(الأسرة) زارت عدداً من الأسواق الشعبية بأمانة العاصمة (باب اليمن، وسوق الملح) لمعرفة أنواع المكسّرات وحجم الاستيراد محلياً وخارجياً ومدى إقبال المواطنين على الشراء، والأهمية الاقتصادية والفوائد الطبية والصحية والاجتماعية للمكسرات، وكذا سبب شكاوى المستهلكين من ارتفاع الأسعار ومدى صمود المنتج المحلي تجاه المستورد في اللقاءات التالية :

من خلال تجوالنا في الأسواق الشعبية بأمانة العاصمة باب اليمن و(باب السلام) و(باب السبح بالتحرير) وسوق الملح بباب اليمن (صنعاء القديمة) وعدد من الأسواق والمحلات في عدد من المناطق والمديريات بأمانة العاصمة لاحظنا تدفق وتدافع المواطنين رجالا ونساء يتوافدون إلى الأسواق القديمة لتلبية احتياجاتهم من مستلزمات فرحة العيد وعلى رأسها (جعالة العيد) لاستقبال العيد السعيد..

أهم من الأضحية

في البداية كانت اللقاءات مع عدد من المواطنين من المتسوقين يقول الأخ عبد الله محمد المكسرات أعتبرها أهم من الأضحية من وجهة نظري فالأضحية لمن يستطيع أما المكسرات فهي واجبة ولازم نشتريها ولو بكميات قليلة المهم ان طبق جعالة العيد لايخلوا من الزبيب البلدي.

ويضيف: طبق الجعالة يتناوله الأطفال والضيوف (المعاودة) فالكل يتفاخر بما يقدمه من طبق الجعالة، أما الضحية فلن يعرف أحد أنت مضح أم لا قد تشتري لحمة من الجزار والمسألة عادية أما طبق الجعالة فهو أول ما يقدم للضيوف وأعتبره أهم شيء يقدم في الأعياد والمناسبات الدينية.

المرتبة الأولى

ويوافقه الرأي محمد قاسم الذي يؤكد أنه من المستحيل أن تغيب جعالة العيد خاصة في عيدي الأضحى والفطر قد تغيب الملابس وقد تغيب الأضاحي، أما الجعالة، فلا وبخصوص ارتفاع أسعار المكسرات يؤكد محمد قاسم أنه أشترى العيد الماضي (عيد الفطر) الجعالة بسعر واليوم ضعف السعر أي أن الفرق شهران فقط سعر الكيلو تضاعف بالنسبة للخارجي من ٥٠٠ ريال للكيلو إلى ألف ومائتين ريال وصعد سعر الكرتون الزبيب الصيني من ٢٥٠٠إلى خمسة آلاف ريال، ولكن يبقى المحلي في المرتبة الأولى ولو ارتفع سعره.

ارتفاع المحلي والمستورد

وفي سوق باب السلام التقينا الأخ/ بكيل حسين شايع –رئيس الوكالة المركزية لتجارة اللوز البلدي مدير مركز جبل اللوز في مديرية خولان الطيال بمحافظة صنعاء– الذي ينفرد ببيع المنتج المحلي، والذي أشار إلى أن هناك ارتفاعا كبيرا وملحوظا في كمية الزبيب واللوز المحلي المستورد من المزارعين اليمنيين من مختلف المحافظات بنسبة ٨٠٪ عن العام الماضي، نتيجة زيادة نسبة الأمطار التي منيت بها بلادنا الحبيبة هذا العام في مختلف محافظات الجمهورية والتي كان لها الفضل في زيادة كميات الزبيب واللوز البلدي التي غذيت بها الأسواق الشعبية..

موضحاً أن زيادة الأمطار قد أثرت سلباً على بعض محاصيل العنب نتيجة لتشبع العنب بالأمطار مما أدى إلى تفقع العنب الرازقي فقط، أما بقية الأصناف مثل الأسود والبياض فلم يحدث فيهما تفقع.

مشيراً إلى أنه ولأول مرة يدخل الزبيب الهندي الأسواق اليمنية بكثرة ويلاقي رواجاً بعد أن كانت الأسواق مقتصرة على الصيني والإيراني والأفغاني والباكستاني.

وقال بكيل إن حركة البيع والشراء أكثر هذا العام نسبة عن العام الماضي وخاصة ارتفاع الطلب للوز والزبيب البلدي على المستوى المحلي ودول الخليج العربية، كما انخفض سعر الكيلو الزبيب البلدي عما كان في العام الماضي بنوعية البياض والرازقي فيتراوح مابين ٢٠٠٠–٤٠٠٠ريال، كما انخفض سعر اللوز البلدي من ١٢٠٠٠–١٠٠٠٠ آلاف ريال للكيلو الواحد..

جودة عالية

وقال رئيس الوكالة المركزية لتجارة اللوز البلدي:

إن الارتفاع الذي حصل خلال شهرين فقط خاصة الزبيب المستورد من الصين حيث تضاعف سعر الكرتون (خمسة كيلو جرامات) من ٢٨٠٠ريال إلى ٤٠٠٠ آلاف ريال وانخفضت قيمة الفستق الأمريكي من ١٨٠٠ريال في شهر رمضان إلى١٤٠٠ريال للكيلوجرام وأن إجمالي ما يتم استيراده محلياً من اللوز البلدي يصل إلى خمسة أطنان بتكلفة تزيد عن ٢٠مليون ريال، كما يتم استيراد ما يقارب الـ١٠ أطنان من اللوز الخارجي (سوري، إيراني، هندي، أمريكي ... الخ) بتكلفة تصل إلى ٣٠ مليون ريال.. وفيما يتعلق بحجم الاستيراد للزبيب البلدي والذي يصل إلى أكثر من خمسة ملايين ريال من مختلف المناطق اليمنية.. كما يتم استيراد ما يقارب عشر حاويات بحرية من الزبيب الخارجي في كل حاوية مابين ٢٠–٣٠قدما، وكل حاوية تحتوي مابين ٣–٥ أطنان من الزبيب الخارجي... مفيداً بأن الأسواق اليمنية باتت مملوءة حالياً بالزبيب واللوز المستورد إلا أن الزبيب واللوز البلدي حازا على المنافسة والجودة سواء من حيث القيمة الغذائية والجودة النوعية والإستطباب، وكذا المنافسة الشرائية مع المستورد الأجنبي المتواجد حالياً في الأسواق اليمنية وبأسعار منافسة أيضاً.

ويضيف شايع أن زيادة الأمطار قد أثرت سلباً على بعض محاصيل العنب نتيجة لتشبع العنب بالأمطار أدى إلى تفقع العنب الرازقي فقط، أما بقية الأصناف مثل الأسود والبياض فلم يحدث فيهما تفقع، ولأول مرة يدخل الزبيب الهندي الأسواق اليمنية بكثرة ويلاقي رواجاً بعد أن كانت الأسواق مقتصرة على الصيني والإيراني والأفغاني والباكستاني .

50 طناً من مكسرات

من جانبه أوضح الدكتور عبدالرحمن علي الإرياني – الأستاذ بكلية الزراعة –جامعة صنعاء: أن المناطق الأكثر زراعة للوز في اليمن هي مديريات (الطيال، الحيمتان الداخلية والخارجية، بني مطر بمحافظة صنعاء) والتي اشتهرت بزراعة اللوز ويصل الإنتاج السنوي من إجمالي مبيعات المكسرات إلى ما يقارب ٥٠ طناً بقيمة تصل إلى نحو ستة مليارات ريال سنوياً معظمها يتم بيعها خلال عيدي الفطر والأضحى.

وطالب الدكتور الإرياني بضرورة إيجاد استراتيجية تتبناها الحكومة للتوسع في زراعة وإنتاج اللوز لما يسهم في تحسين الاقتصاد اليمني كون المنتج اليمني مطلوب من دول عربية كثيرة وبما من شأنه المساهمة في تشجيع المزارعين في زراعته وإمكانات إحلاله بدلاً عن زراعة شجرة القات التي تهدد المخزون الاستراتيجي للمياه الجوفية، ولما من شأنه تنمية ودعم القطاع الزراعي في اليمن باعتباره من القطاعات الحيوية الواعدة.

من جانبه أوضح المهندس الزراعي/ ياسر محمد شايع بأن أكثر المناطق في زراعة اللوز هي مديريات (الطيال، الحيمتان الداخلية والخارجية، بني مطر بمحافظة صنعاء) والتي اشتهرت بزراعة اللوز ويصل الإنتاج السنوي من إجمالي مبيعات المكسرات إلى ما يقارب ٥٠ طناً بقيمة تصل إلى نحو ستة مليارات ريال سنوياً معظمها يتم بيعها خلال عيدي الفطر والأضحى.

فوائد صحية

ونظراً لما تمثله المكسرات بأنواعها والتي تترافق مع قدوم عيد الفطر المبارك من فوائد صحية وطبية هامة أفادنا الدكتور/ أحمد لطف المترب أستاذ أمراض وجراحة القلب في كلية الطب بجامعة صنعاء، بأن للمكسرات فوائد صحية وطبية عظيمة للإنسان في خفض نسبة الكولسترول في الدم والوقاية من أمراض القلب وتصلب الشرايين، كما أن للزبيب أيضا العديد من الفوائد الصحية والنفسية كونها من الأغذية التي تحتوي على نسبة عالية من الألياف الغذائية المرتبطة بعلاج القولون وخفض الدهون الثلاثية والكولسترول واحتوائها على العديد من الفيتامينات والأحماض اللازمة التي تقوم بدور مهم وأساسي في الحد من أمراض تصلب الشرايين وأمراض القلب والجلطات الدماغية والقلبية وتقلل من نسبة الإصابة بالأمراض السرطانية وتقرحات المعدة وتعمل على تنظيم الدورة الدموية في الجسم.

أهم المقويات للقلب

وأكد الدكتور المترب أن اللوز البلدي يساعد على المحافظة على سلامة الأمعاء والقولون ويمنع ظهور الأورام السرطانية فيها ويعتبر من أهم المقويات للقلب ويحد الآم المفاصل ومن تكوين وإزالة الحصى في المثانة ويساعد الأطفال على النمو والتركيز ويقوّي الباءة بالنسبة للرجال، ويحتوي على نسبة كبيرة من الحديد والأملاح المعدنية كما أن المكسرات لا تزيد الوزن ودهونها ضرورية للجسم.. مفيداً بأن الدراسات الطبية الأخيرة تشير إلى أن أكل الزبيب واللوز والفستق والكاجوو البندق وحب العزيز وعين الجمل أسبوعيا يخفض من خطر الإصابة بالسكري وأمراض القلب والأوعية الدموية والشلل الرعاشي ويساعد على الوقاية اليومية من الإمساك والبواسير، وان تناول المكسرات بصورة منتظمة يقلل من خطر الوفاة المفاجئ الناتج عن الأزمات والأمراض القلبية..

ويرجع السبب في ارتفاع أسعار المكسرات إلى المستوردين الذين رفعوا أسعار السلع الغذائية بحجة ارتفاع الأسعار العالمية رغم أن لديهم مخزونا كبيرا من المكسرات اشتروها بأسعار مخفضة وكان يجب أن يبيعوها بأسعارها المخفضة وليس بالأسعار العالمية الحالية المرتفعة كما تظهر الفائدة من المكسرات خاصة المحلية منها التي هي بحاجة إلى مزيد من الاهتمام والتشجيع ليكون الإنتاج مغطيا للسوق اليمنية ويمتنع التجار عن استيراد الزبيب واللوز الخارجي.